

محسن البدوي .. مسار مخرج مغربي بالمهجر

تشهد سماء الإخراج التلفزيوني والسينمائي في بلجيكا تالق نجم مغربي، تمكن بفضل مثابرتة من شق طريقه في عالم الإخراج.

قبل اثني عشر عاما حصل محسن البدوي على دبلوم الإخراج من معهد فنون البث التابع لجامعة لوفين لا نوف البلجيكية، مما مهد له الطريق للالتحاق بدار الإذاعة والتلفزيون البلجيكي الناطق باللغة الفرنسية (RTBF)، وهناك سيخوض مجموعة من التحديات لإثبات علو كعبه في المجال الذي يعتشقه. ولم تعد تمر سوى بضع سنوات، صقل فيها مهاراته التقنية، ومزج جلالها تجربته الأكاديمية والعلمية بولعه بالكاميرا والصورة، حتى أصبح رقما صعبا وسط المخرجين الذين يعتمد عليهم التلفزيون البلجيكي الفرنكفوني، حيث يشرف حاليا على إخراج برنامج "On n'est pas des pigeons" الذي يقدمه المنشطان التلفزيونيان سياستيان نولفو وميشيكل ميراليا. ولقد تمكن هذا البرنامج، الذي يهتم بقضايا المستهلكين البلجيكيين والذي يبث يومي الإثنين والجمعة، من تحطيم أرقاما قياسية على مستوى نسبة المشاهدة.

وفي نفس الآن، يتولى البدوي مهمة إخراج برنامج النقاشات السياسية "Mise au point"، الذي يبثه التلفزيون البلجيكي مباشرة كل يوم أحد، ويشرف على تقديمه أوليفي ماروي وطوماس غاديسو، إلى جانب الرسام الكاريكاتوري بيير كرول.

ويراهن محسن البدوي على إنجاز شريط تلفزيوني يوظف فيه ما راكمه من مدارك أكاديمية وتجارب إلى جانب مخرجين عالمين، حيث كان قد عمل مخرجا مساعدا بالعديد من الأفلام السينمائية العالمية، أبرزها بابل.

وأنجز المخرج محسن البدوي مجموعة من الأعمال التلفزيونية، أبرزها سلسلتي «نافذة على المجتمع» و«أحوال الناس»، اللتين تعالجان قضايا اجتماعية، في قالب درامي محبوب، فضلا عن مجموعة من السلسلات الإذاعية ك«نماذج بشرية» و«قضايا اجتماعية»، إلى جانب مجموعة من المسرحيات ك«بيوت من زجاج» و«سهرة مع تشيكوف».

وبالإضافة إلى كونه مخرجا واعدا يعد محسن البدوي ممثلا مقتدرا، حيث شارك في العديد من المسرحيات التي أنجزتها فرقة البدوي، حيث ارتبط بالخشبة منذ نعومة أظفاره، سيما وأنه منحدر من أسرة فنية، فالأم سعاد هناوي تعد من الجيل الأول للفنانات المغربيات، والأب، الأستاذ عبد القادر البدوي، يعد من رواد الخشبة، وقدم العديد من الأعمال الخالدة.

هكذا تلقى محسن أبجديات الفن، غير أن عشقه لسسينما جعله يختار الهجرة إلى بلجيكا، حيث تلقى تكوينا أكاديميا، حوله الاشتغال على أعلى مستوى.

وعلى مستوى آخر يحلم المخرج محسن البدوي بإعادة تصوير الرييرتوار الفني لوالده الأستاذ عبد القادر البدوي في قال جديد، عبر تقنيات أكثر تطورا، من أجل الحفاظ على ثراث فرقة البدوة التي كانت سبابة إلى إنتاج مجموعة من الأعمال الخالدة، وفي مقدمة هذه الأعمال التي تغري محسن مسرحيتا «العاطلون» و«النواكسية»، وهما نظرا للهامش الكبير الذي يضمنا منه من الفرجة فضلا عن خطابهما العميق، الذي يحمل بين ثناياه العديد من المظاهر الاجتماعية.

ابراهيم العماري